

أنيس النقاش المناضل العروبي رحل بعد صراعه الأصعب بمضاعفات الكورونا كانت بوصلته تتجه دوماً إلى فلسطين... فهو أولاً وأخيراً مناضل في سبيل تحريرها

سوسن صيداوي

رحل عنا المحلل السياسي أنيس النقاش صباح البارحة، بأحد مشافي العاصمة دمشق، بعد صراع حسمه مرض الكورونا، الذي أصابه وبمضاعفاته خلف من رحلنا أنفاسه عن عمر تاهز ٧٠ عاماً.

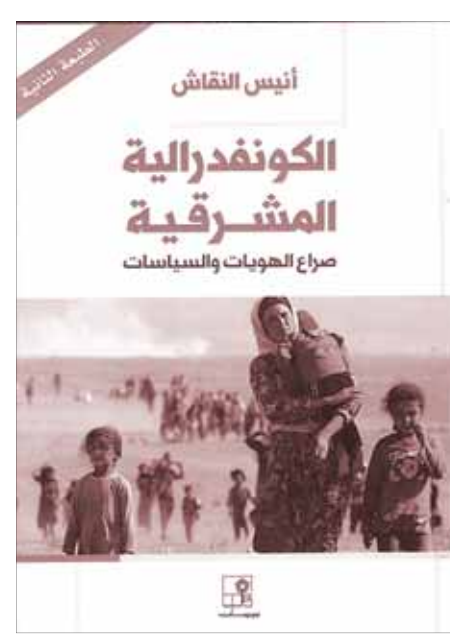
وكان أفيد قبل يومين عن دخول النقاش العناية المشددة في أحد مشافي بيروت بعد إصابته بالفيروس.

هذا ونعت حركة فتح أنيس النقاش، وسيقتل جثمانه اليوم الثلاثاء من دمشق ليوارى الثرى في مدينة بيروت.

كان النقاش كاتباً وناشطاً لبنانياً، واختار لنفسه اسماً حركياً هو «مازن» عندما كان طالباً ثانوياً في بيروت تيمناً بـ«مازن أبو غزالة» الطالب الفلسطيني الذي ترك دراسته والتحق بالعمل الفدائي واستشهد غداة هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ في معركة طوباس الشهورة التي وقعت في ٤ | ١٠ | ١٩٦٧.

للمزيد سنتوقف عند بعض محطات الراحل

عاش عمره مراهناً على محور المقاومة وشهد انتصاره



في النشأة

ولد أنيس النقاش الباحث السياسي المتخصص بالشؤون الإقليمية ومنسق شبكة الأمان للبحوث والدراسات الاستراتيجية، في بيروت عام ١٩٥١. تعلم في مدرسة المقاصد الإسلامية في العاصمة اللبنانية، وشارك منذ صغره في حركات احتجاجية، حيث خرج في تظاهرات تضامنية مع المناضلة الجزائرية «حميلة بوجيرد»، فتأثر منذ فترة مراهقته وشبابه كان واضحاً حيث عايش أوج النضال الفلسطيني وأجواء الحرب الأهلية اللبنانية.

في التجربة السياسية

انتسب أنيس النقاش في عام ١٩٦٤ سراً إلى حركة فتح وأسس «خلية المقاصد» في بيروت عام ١٩٥١. تعلم حركة فتح الفلسطينية، ونشط لمصلحتها تحت أسماء حركية من أشهرها «مازن وخالد».

وقبله التايب بالعمومية فدعه للإضراب عن الطعام احتجاجاً على تخاذل الدولة والعرب، عندما دمرت قوة كوماندوس إسرائيلية الأسطول اللبناني في مطار بيروت عام ١٩٦٦، وانتهى به الأمر في المستشفى، وفي العام نفسه بدأ نشاطه العسكري، بعد انتفاضة المخيمات بسبب قيام الشبهة الثانية بملاحقة الفدائيين.

كان يواكب الاحتجاجات الطلابية نهاراً، والجهوية العسكرية ليلاً، رغم قلته السلاح، وخلال حرب ١٩٧٣ انتظم في المجموعات الأولى التي أطلقت الصواريخ على المستوطنات.

شارك النقاش في الكثير من العمليات الفدائية وروى قصصها، وأبرزها عملية «قينا»، مع مجموعة «وديم حداد» - وأسماء أخرى برزت في تلك الحقبة منها الشاعر السوري كمال خير بك (قدموس) واللبنانيان فؤاد عوض وميشيل مكريل وآخرون- في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي هدفت إلى «تأديب بعض الأنظمة على دعمها القوي الميمنية في لبنان، والحصول على دعم للثورة»، عبر طلب قذبة قيمتها عشرة ملايين دولار.

كما عرف عنه موقفه الصارم والمعارض في التورط بالحرب الأهلية التي أصيب في يوم انطلاقها ١٣ نيسان ١٩٧٥، حيث كتب إلى القيادة محذراً من كوارث الانخراط في هذه الحرب.

بعد انخراطه في فتح نسج علاقات قوية مع قادة

أنيس النقاش أسرار خلف الأستار

كتب الباحث والصحفي الفلسطيني «سقر أبو فخر» عن محطات المحلل السياسي أنيس النقاش، وتوقف في مرحلة ماضية ارتبطت بلاطلاقة راخلاً في العمل الفدائي الفلسطيني ونشاطه في لبنان في كتاب أجمع



عليه النقاد بأنه كان منصفاً بحق المسيرة وصاحبها، وجاء بعنوان «أنيس النقاش.. أسرار خلف الأستار».

وجمع الكتاب معلومات دقيقة حول المسيرة النضالية الحافلة للباحث والمحلل السياسي النقاش، والذي اعتمد كما ذكرنا أعلاه أسماء حركية خلال العمليات التي كان يقوم فيها، وقد كان اسمه في حركة فتح عام ١٩٧٨، والتحق بتشكيلات الثورة الإيرانية عقب انتصارها عام ١٩٧٩، وأيضاً لعب دوراً مهماً في تعزيز انتصارات الثورة الإيرانية، ويزعم في الأوساط بأنه هو من كتب مشروع تأسيس الحرس الثوري الإيراني.

وهو من أسس مجموعات مقاتلة في الجنوب اللبناني، سجن عشر سنوات في فرنسا بعد محاولة اغتيال رئيس الوزراء الإيراني الأسبق «شاهور بختيار» في باريس وأفرج عنه في عام ١٩٩٠.

الكونفدرالية المشرقية - صراع الهويات والسياسات

أصدر الباحث والمحلل السياسي أنيس النقاش كتابه «الكونفدرالية المشرقية، صراع الهويات والسياسات»، والذي أوضح عبر خطاب بحثي مسهب



عن رؤيته للمشرقية، وحدد فيه صراع الإستراتيجيات والإقليم وصراعاته والطريق إلى الكونفدرالية المشرقية، خاتماً إياه بفصل «حكم مشرقية».

وأضاف راخلاً إلى كتابته «صراع الهويات والسياسات» على وقع ما يحدث في بلدان المشرق العربي: سورية والعراق والأردن ولبنان وفلسطين التي قسمت في ساكس بيكو وعانت ولا تزال من واقع تجزئة الجزأ ومخاطر الحروب الخارجية والداخلية، وفيه يتحدث عن صراع الإستراتيجيات في قلب المنطقة وعليها، ويتطرق إلى الدور التركي التدميري، ثم يدخل إلى الإقليم وصراعاته واتزياحات حدوده وارتسامها بين الهيات والدماء، وعن مرحلة التحرر الوطني وتدمير الأمن الإقليمي والتدمير الذاتي في الحروب الداخلية، ويناقد مسألة الديمقراطية والعلمانية والخلاف بينهما.

في فصل الطريق إلى الكونفدرالية المشرقية يتحدث عن إستراتيجية بلاد الشام والهوية والوعي الجمعي في المشرق وعوامل الضعف والانحطاط في الهويات، ويأتي إلى موقع الإقليم في العولمة والصراع على دور القيادة بين دوله وإلى النظم السياسية مستعرضاً بعض التجارب والاتسحات الإقليمية ومنظمات التعاون الدولية.

وأخيراً أقرر الكتاب القسم الأخير بعنوان «حكّم مشرقية» تطرق في جزء منه إلى المسألة الدينية والدولة الإسلامية ذاهباً إلى إستراتيجية تصحيح المسار، وينتهي الكتاب برسم صورة للكونفدرالية المشرقية بعد عشرة أعوام من قيامها المقترض.

وفي الحرب الكونية على سورية كان النقاش صاحب موقف صلب ورأي ثابت في مواقفه وداعماً لسورية الدولة ومواقفها.

وشارك في الحركة الإعلامية الكبيرة مقابل الحملات الإعلامية المغرضة التي كانت تستهدف سورية وصادمها ومواقفها، كما كان مشاركاً في الندوات والدراسات والكتيب التي تؤرخ لهذه المرحلة الخطيرة، فقد شارك في كتاب «سورية في مواجهة الحرب الكونية» وغيره من الكتب والدراسات.

ويبقى النقاش من القلة بين المحللين والكتاب الذين تتحرروا بأرائهم وراهنوا على انتصار محور المقاومة في مواجهة قوى الغطرسة والعدوان المتمثلة بالهيمنة الأمريكية على مقدرات العالم والشعوب، وبمن يتبع هذا المشروع في كل مكان.

رحل النقاش خسارة كبرى للفكر المقاوم ولحركة التحرير العربية.

امرؤ القيس شاعر المعلقة الأولى والملك الضليل استنجد بالروم وصار أميراً على الوهم



مطلع قصيدته الأولى التي اعتلى فيها شعراء المعلقات: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحولها ما نسجتها من جنوب وشمال

استرجاع لماضي الزمان

نشأ امرؤ القيس بأرض نجد في كنف أبيه من بني أسد وسلك مسلك المترفين من أولاد الملوك يلهو ويلعب، يعاقر الخمر ويغازل الحسان، وأنه أنفق وقته في التشبيب بالنساء والخروج في ذلك حد الصراحة في الفحش منصرفاً عن آرث امله واعتداده بالملك وقيادة الشجعان، فكرهه أبوه لذلك وزجره عن اللهو ولما أخفق في إطاعته لما يريد طرده وأقصاه عن الديار، فالتفت حول امرئ القيس بعض ممن يحبون شعره ويرغبون في مشاركته الصيد واللهو وقول الشعر.

إته النار ولا فران منه.. وما بين هول الفيعة وإفشاء السكر قال امرؤ القيس لندهائه:

– إن الشجا بيعث الشجا، والدماء لا تريد أن تجف، قسم جدي قبائل العرب بين أبنائه، قسم بينهم ميراث الكرامية وجعلهم يحملون بملك العرب كما كان جدهم الأكبر أكل المرار، في الأسس قتلوا الحارث بن عمر بعد أن نهضوا من ذل الأسر ودفاحة الأتوات، واليوم دارت الدوائر مرة أخرى على ابنه «حجر» بعد أن أمنع في القتل طلباً للنار وإذلال القبائل.

وسط هذه الدائرة من الدماء كتبت أمره من الجميع وأحاول أن أوهم نفسي أنني لست منهم، لا ظل في ولا جحر بينهم، قال لي أبي يوماً: أنت تقول الشعر وهذه صفة تألف منها الملوك وصاح في قومه غاضباً.. كيف ترضى بمن يصاحب السكارى، كلهم لفظوني، تزعوا أنني صفة الإمارة من دون أسف!

ولكن الجذور هي الجذور.. وهذا ميراثي، أب مقبول، وعرش لا أريده ونار ثقيل الوطأة.

وبدا ينظر إلى ما تركه أبوه، خمسة دروع توارثها ملوك كندة ملكاً بعد ملك وسيف وجواد وبعض القدور.. أمداً أنت يا حجر ابن أكل المرار.. وصرخ بالآثارات الملك. سارت كندة ويكر وتغلب خلفه طلباً للنار، وبأخط صهيل الخيول بصليل السيوف وتناثر الدم يمتلأ الوبيان.. بنو أسد لم يكونوا فريسة سهلة والصحراء

إلى أين؟ إلى الشمال

واستنجد بيقصر الروم فأكرمه ومنحه إمارة فلسطين، ولكن ماذا أفعل بالإمارة، أريد نأر أبي واستعادة عرش ملوك كندة، وأعد له جيشاً لتحقيق هذا الأمر، لكن امرؤ القيس في رحلة التردى هذه لا يعرف ماذا يفعل، وعاد الجيش قبل أن يغادر أرض الروم، وقفل الملك الضليل راجعاً وحده وقد اشتدت عليه القروح، ومات ودفن في أنقرة قبل الهجرة بمئة عام تقريباً.

شاعر المعلقة الأولى

يعتبر امرؤ القيس رأس فحول شعراء الجاهلية المعروفة أخبارهم، وإن كان مسبقاً «بزمان قول الشعر» بشعراء مثل أبي داود الأبيدي وخاله المهلهل بن ربيعة، إلا أنه سيفهم في طرق كثيرة من أبواب الشعر، والإفاضة فيه، فهو أول من أجاد القول في استيقاظ الصحب، وبغاء الديار، وتشبيه النساء بالظباء والمها وفي وصف الخيل بقيد الأوابد، وتقريب مأخذ الكلام وتجويد الاستعارة وتوزيع التشبيه، ويغلب على شعره التشبيب والوصف أيام صوته وبث الشكوى من الزمان وتكرار الخلان زمن محتته: وليل كموج البحر أرخى سدوله على بانواع الهوم لبيتني فقلت له لما تعلى علي يصلبه وأردف إعجازاً وناء بكلل ألا أيها الليل الطويل إلا أنجل يصبح وما الإصباح منك بأمل فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت ببذيل وشعر امرؤ القيس غلبت عليه حياة بالداوة في جفاء العيار وخشونة الألفاظ وتجه المعاني لكتنا نراه ينتقل من حسن البيداجة ويبيع المعنى إلى مقاومة الوصف وسهولة المأخذ، ما جعل الشعراء الذين خلفوه يحاكونه في رقة قصائدهم ومن آياته المعروفة: إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان فإتاك لم يفخر عليه فكأخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب وقد طوفت في الأفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

برجك اليوم 2/23

نجلد قبانى

اشد همك واستعمل حاسمك لتصل لحقوقك كانت ضائعة أو مؤجلة وخاصة أنك شخص مرح محب للحياة مساعد لمن حولك تبحث عن الاستقرار والمرح.

عاطفياً: يوم مميز سواء كان للارتباط أم لخطبة أو لوضع النقاط على الحروف في علاقته الحميمة.

نزاعات محتملة أو خسائر وربما استعجال أو قرارات غير حكيمه قد تؤثر في أمور المستقبلية فحاول أن تحل مشاكلك ولو بالتنازلات بعيداً عن العناد الذي قد يؤدي إلى خلافات.

عاطفياً: اليوم قد تضايقك أمور صحيحة أو تخص عائلتك وتذكر أن الأهل يعتبرون أنهم على حق دائماً.

الأعمال المرهقة تقوهم بها بنفسك ولكند قد تتكشف أنك دائم الانشغال حتى أنك لا تجد وقتاً للراحة وهذا يجعلك تقرب من معاونين تستطيع الاعتماد عليهم في أوقات الشدة.

عاطفياً: قد تكون هذه الفترة للارتباط بامتياز أو لخطوبة أو لشراء عقار فأفورك جيدة جداً.

اليوم تقدر وتوضع أفلاك في مكانها اللائق فالحيث يقدر ما تفعله ويتكشون موابك ويقدمون مزاياك وتلتب لنفسك ولن حولك أنك الأفضل وأنت شخص يعتمد عليه ومدعاة للثقة.

عاطفياً: اليوم لمعنويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

الرأس

أنت من الأشخاص الذين يعارضون الحلول الوسط لأن التسوية والتنازلات في عرقك الشخصي هي علامة ضعف وهذا قطعاً ليس صحيحاً لأن الحلول الوسط هي أحياناً الحلول المثلى. عاطفياً: قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم البدء في علاقات.

الرؤى

موجة من السعادة تحتاج حياتك كارتباط أو سفر أو خطبة أو فرح لأحد الأصدقاء أو الأصدقاء فانت مزهر بالصدقات ومصور اهتماماتك الشخصي والعائلي.

عاطفياً: تترض آراءك وقناعاتك وتكون القائد الموجه وربما يأتي إليك الأصدقاء لطلب الموعظة.

الرؤى

الجم طفاقات في الردود الإيجابية أو التصرفات المتسرعة أو القرارات المفاجئة وقد تشعر أن المحيطين بك يسعون لزعة الاستقرار من حولك فابتعد عن الاتهامات وكبح متحفظاً في كلامك.

عاطفياً: اليوم متعب على الصعيد العائلي فقد ينتقدك أفراد عائلتك على تصرفات يعنونها خائفة.

الرؤى

اليوم تنتعش فيه العواطف والرغبات وأنت ملء بالإرادة الصلبة والعزم وقد يحمل اليوم لك نقلة نوعية في مجال العاطفة وثقة كبيرة في مجال الأعمال.

عاطفياً: أنت نجم من حولك وخاصة بوجود كوكب المحبة في برجك بالذات ما يجعلك مليئاً بالنشاط.

الرأس

عليك بالحذر وخاصة في العلاقات المهنية، حافظ على ممتلكاتك وعلى سلامتك وقد تفكر بحسم موضوع داخلي أو عائلي لا تتخذ القرارات قبل التفكير مطولاً.

عاطفياً: اليوم صعب فانت عصبي وهناك أمور تقلقك صحياً كنزاعات أو جدال لا داعي له.

الرؤى

الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن بادر واقترب واتصل ولا تعاند واسأل عقلك وقلبك ووازن أمور فانت مشرق وتود التواصل مع المحيط والامور حولك جيدة تحمل لك الأفراح والسعادة.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط أو لخطوبة أو المباركة لك بظلف جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.

الرؤى

قد تحظى اليوم بمكسب مالي طالما تأجل، والمكسب نتيجة جهود قمت بها سابقاً ولكن يجب أن يعكس نشاطك على حجم دخلك لذا يجب أن تخفض مصروفك للشح الأدنى.

عاطفياً: أظهر تعاطفك لمن غمرك بالحب والمساعدات فغالباً أنت مشغول بالأمور الأسرية.

الرؤى

استعد من هذا الإشعاع الذي يرافقه اليوم لترتيب أمورك المستقبلية فهذا يوم للخيارات والإيجابيات وأنت مشغول وحولك هالة من الجاذبية تستقطب الأمريكية على مقدرات العالم والشعوب، وبمن يتبع هذا المشروع في كل مكان.

رحل النقاش خسارة كبرى للفكر المقاوم ولحركة التحرير العربية.

الرؤى

عليك بالحذر وخاصة في العلاقات المهنية، حافظ على ممتلكاتك وعلى سلامتك وقد تفكر بحسم موضوع داخلي أو عائلي لا تتخذ القرارات قبل التفكير مطولاً.

عاطفياً: اليوم صعب فانت عصبي وهناك أمور تقلقك صحياً كنزاعات أو جدال لا داعي له.

الرؤى

الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن بادر واقترب واتصل ولا تعاند واسأل عقلك وقلبك ووازن أمور فانت مشرق وتود التواصل مع المحيط والامور حولك جيدة تحمل لك الأفراح والسعادة.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط أو لخطوبة أو المباركة لك بظلف جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.

الرؤى

قد تحظى اليوم بمكسب مالي طالما تأجل، والمكسب نتيجة جهود قمت بها سابقاً ولكن يجب أن يعكس نشاطك على حجم دخلك لذا يجب أن تخفض مصروفك للشح الأدنى.

عاطفياً: أظهر تعاطفك لمن غمرك بالحب والمساعدات فغالباً أنت مشغول بالأمور الأسرية.

الرؤى

استعد من هذا الإشعاع الذي يرافقه اليوم لترتيب أمورك المستقبلية فهذا يوم للخيارات والإيجابيات وأنت مشغول وحولك هالة من الجاذبية تستقطب الأمريكية على مقدرات العالم والشعوب، وبمن يتبع هذا المشروع في كل مكان.

رحل النقاش خسارة كبرى للفكر المقاوم ولحركة التحرير العربية.